يجب رفض مبادرة الملك حسين

نجزئة بين الأرض والوطن والدولة المستقلة

لفت النظر الى ان جهدا كبيرا قد بذل وبيذل
بل للمرهنة او للطعن في شرعية دورة عمان
الفلسطيني ، الى درجة طفت ، عند هذه
النقطة الاهم وهي مبادرة الملك حسين
الدورة المذكورة.

مبادرة عادية او ثانوية حتى تضع في
حول النصاب والشرعية ومختلف الشؤون
تمثل دعوة الى التخلي عن مجمل النهج
التحرير ، وعن حق تقرير المصير والدولة

حسين يطالب في خطابه بتحرك مشترك اردني
اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ووفق مقولة
السلام التي كان قد طرحها في خطابه في
الامم المتحدة في جلستها الاستثنائية في
١٩٨١، ووصف استناده الى ذلك القرار بانه ليس
طالب منظمة التحرير بالتحرك المشترك على
اقناع العرب ثم العالم بمبادرته ، واكد على
يعبر للشعب الفلسطيني من شان الشعبين
حدهما ولا دخل لاى طرف اخر فيه.
كل ما تقدم ، اعلن الملك موافقته على مؤتمر
منظمة التحرير.

مبادرة الملك حسين ، وفي خطابه حاول
اخذ بها منذ عام ١٩٦٧ لما وصلت الامور
الان.

كل هذا ؟

لا يرى في المبادرة الا عبارة "التحرك
ينطلق في انشاد قصائد التغني بالعلاقات ،
الوليكي" على حد تعبير احد اعضاء المجلس
الشمالية او الجنوبية ، لا فرق ! ويتناسى
الحديث لا يدور عن علاقات الشعبين الشقيقين
باوثق علاقات التضامن الكفاحي والقومي ،
علاقة مع النظام الاردني نفسه . وهذه العلاقة
عنهاالكثيرون وهي لم تتغير ، فالقوانين
الحون والمعتقلات والملاحقات ، والحرمان
التنقل والتنظيم والتعبير وحتى اقتناء جواز سفر
هي كما يعرفها ، واكثر ، عدد غير قليل من
الوطني الفلسطيني المجتمعين في عمان .
فان مبادرة الملك حسين وما تطرحه وسائل
يدة لها تحاول الايهام بان مجرد الموافقة
الى استعادة الارض.

يد من السؤال ماذا يضيف التحرك الاردني
شترك الى التحرك القائم الان ؟ وما مدى
التحرك الاردني المصري المشترك
عنه كل من مبارك وبطرس غالي ؟ وما هو
مبارك للاستطلاع الهاتفي اليومي عن سير
اع عمان؟

هناك تحرك مشترك بلجنة سباعية ترأسها
الملك حسين ، وكانت نتائجه التعرف على
العالمية المختلفة حيث ظهر بوضوح ان الاتحاد
تؤيدان قرارات قمة فاس فيما تعارضها
الية وفي مقدمتهاالامبريالية الاميركية . وكان
تستنتج الاطراف المشاركة في هذه اللجنة ،
استدبتها ، ان لا جدوى من الاستمرار في
السياسة الاميركية طالما انها لم تقبل
فاس التي تعترف بامن كل دول المنطقة
فلسطينية في حدود عام ١٩٦٧.

حكام الاردن ومصر واصلوا نهج الاعتماد على
قوية ، وابدوا ما هو اقل بكثير من قرارات
وع ريغان ، ومن ثم عادوا من واشنطن يعلنون
الولايات المتحدة.

ادوا مجددا للحديث عن ضرورة متابعة سياسة
رغم ان شيئا ما لم يتغير في السياسة الاميركية
من عليها. وكالعادة اخذوا يقدمون التنازلات
قبل ان تقبل بها واشنطن ليقولوا ، فيما بعد
قاموا بتحركهم تغيير سياستها وواقع الحال يقول
الذين غيروا مواقفهم وخرجوا على قرارات قمة

حق اي مواطن عربي ان يسال اذا كان تحرك
لم يزحزح موقف الولايات المتحدة فماذا
فعل تحرك ثنائي الا اذا كان هذا "الثنائي"
يريد ان "يتزحزح" عن القرارات العربية في
الخروج على هذه القرارات باعادة العلاقات
دبلوماسية بين النظامين الاردني والمصري ؟!

ان المبادرة نفسها تجيب على ذلك من خلال ما قاله الملك حسين في خطابه عن التقدم بالاتفاق الاردني الفلسطيني المطلوب للعرب ثم للعالم. معنى هذا ان المبادرة المقصودة سوف تتضمن اقل مما قبل به العرب في قرارات قمة فاس حتى يكونوا بحاجة الى اقناع ، وانه لا بد من استخدام ممثل اصحاب القضية ، اى منظمة التحرير حتى تقول للعرب ان عليهم القبول بالمبادرة الملكية ، ومثل ذلك تقوله لاصدقاء العرب الذين ايدوا قرارات فاس . بل مطلوب ايضا من هيئة الامم المتحدة التخلي عن كل القرارات التي اتخذتها تأييدا لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٧٥ ، والاكتفاء بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

وهكذا تتحول مقولة "الضغط" على اميركا الى ضغط فعلي على العرب واصدقائهم وحلفائهم للتخلي عن المواقف التي ايدوا الشعب الفلسطيني على اساسها ، وشطب القضية الفلسطينية كقضية تحرر وطني ، ودعوتهم الى مساندة "تحرك" يقوم على استجداء الولايات المتحدة واسرائيل وبجرد الارض من صفتها كوطن للشعب الفلسطيني ، والشعب من حقه في تقرير المصير!

لقد اكتسبت القضية الفلسطينية كل هذا التعاطف والتاييد من قبل الراى العام العالمي باعتبارها قضية شعب محروم من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وقبل ان تطرح على هذا الاساس، اى منذ عام ١٩٥٠ ، وحتى عام ١٩٧٤ ، وقبل بروز منظمة التحرير ودورها والتضحيات الهائلة التي قدمتها كانت القضية الفلسطينية في زوايا الاهمال ، وكان طرح القضية كقضية ارض معزولة عن شعبها وطموحاته المشروعة لا تحظى باهتمام يذكر في محافل الراى العام العالمي. ولم يحقق اى قرارمن قرارات الامم المتحدة لا بخصوص الارض ولا بخصوص قضية عودة اللاجئين الفلسطينيين. وكل ما حققته مقولة الارض مقابل السلام هو تسليم منطقة المثلث في عام ١٩٤٩ مقابل هدنة بين النظام الاردني واسرائيل.

وبامكان اى مواطن فلسطيني ملاحظة ان التقدم الذى تحقق للقضية الفلسطينية ، رغم كل المؤامرات والاعتداءات ، في السنوات العشر الاخيرة يفوق بما لا يقاس وضع هذه القضية في السنوات الخمس والعشرين للوصاية الاردنية والعربية.

فلماذا اذن يراد اعادة هذه القضية الى الوضع الذى كانت عليه في السابق وتحديدا الى الايام الاولى التي اعقبت هزيمة عام ١٩٦٧؟

هناك عشرات النزاعات الحدودية في العالم. وقضية الخلاف على كشمير بين الهند والباكستان هي قضية ارض وكلا البلدين يطرحانها على اساس الارض مقابل السلام ومع ذلك ما زالت بغير حل منذ عام ١٩٤٨ ، وليسال اى من المتحمسين لمقولة الارض المجردة من صفتها الوطنية مقابل السلام من يهتم في العالم بقضية كشمير ؟ وليسال نفسه ايضا من سيهتم في العالم بالمطالبة، حتى على الصعيد العربي، وهناك مثل لواء الاسكندرون، باعادة ارض الى النظام الاردني اكثر مما يهتم بها وطنا لشعب محروم من الوطن وحق تقرير المصير ؟!!

اذا كان توجه التحرك المطلوب هو للعرب وللراى العام العالمي وبهدف توطيد التضامن مع الشعب الفلسطيني ورفع مستوى الضغط على القوى التي تحرمه من حقوقه الوطنية ، فان الامر البديهي ان يستند هذا التحرك الى طرح القضية الفلسطينية على حقيقتها ، اى قضية شعب محروم من وطنه وحقه في تقرير مصيره عليه! ولكن ، كما يتضح من اقتراح الملك حسين، ليس هذا هو المقصود . والتحرك المطلوب هو في اتجاه اولئك الذين يعارضون قيام دولة فلسطينية مستقلة وفي حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، اى في اتجاه اميركا واسرائيل بالتحديد. ان هذا الطرف، اى الطرف الاميركي الاسرائيلي هو وحده الذى يتصدر المعارضين لحقوق الشعب الفلسطيني ، ويصر على اعتبار النزاع القائم مجرد نزاع اقليمي على ارض مختلف عليها. ومن اجله تقدم مبادرة الملك حسين هذا التنازل المجاني عن قرارات الامم المتحدة وعن التاييد العالمي لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. ومن اجله ايضا نضع المبادرة الملكية شرطا مسبقا امام المؤتمر الدولي الذى توافق عليه وهو عدم بحث تقرير المصير والاقتصار على بحث موضوع الارض.

ان المبادرة تريد تطمين كل من اميركا واسرائيل بان المؤتمر الدولي سيكون وفق مشروع ريغان، وان منظمة التحرير التي تدعو المبادرة الى اشتراكها في المؤتمر، ستكون مهمتها حسب المبادرة معارضة اى طرف عربي او دولي يطرح قضية حق تقرير المصير باعتبارها ، حسب المبادرة ، شانا خاصا يبحثه فيما بعد الطرفان الاردني والفلسطيني.

وهكذا تدعو المبادرة الملكية منظمة التحرير وحلفاءها للقيام بدور "شاهد الزور" في مؤتمر دولي مثلما اراد السادات ، وفشل، استخدام الاتحاد السوفيتي ومؤتمر جنيف الدولي للتصديق على اتفاقية سيناء الثانية التي مهدت لاتفاقات كامب ديفيد !

بشير البرغوثي

ان منظمة التحرير لا تستفيد اى شيء من هذه المبادرة بل ربما خسرت كل شيء لو قبلت بها . فالتحرك المشترك ينفي اى "تحرك مشترك" باتجاه تعزيز دور ومكانة منظمة التحرير وحريتها في التحرك على الارض الاردنية ، ويستبعد كليا ، اى تفكير في اعادة بناء التضامن العربي على اسس كفاحية، بل ان وسائل الاعلام الاردنية تجتهد لتوسيع شقة الخلاف بين سوريا ومنظمة التحرير.

ولهذا فان التحرك المشترك المطلوب هو توفير مظلة فلسطينية للتحرك المصرى الاردني الذى من اجله تمت اعادة العلاقات الدبلوماسية ، وبه بشر كل من مبارك وبطرس غالي وارتاح لهكل من ريغان وشمعون بيرس.

من كل هذا نريد التاكيد على ان المطلوب ليس تحركا فلسطينيا اردنيا مشتركا بل تضامن كفاحي عربي يجرى التحرك العربي المشترك على ارضيته ، ويكون التقيد خلاله دقيقا ومبدئيا بقرارات قمة فاس العربية وبقرارات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني.

ان ما يساعد على استعادة الارض ويزيد من اتساع رقعة المؤيدين لذلك هو طرحها كما هي في الواقع ، كوطن لشعب محروم من وطنه. ولا يجب ان تقبل منظمة التحرير باى طرح آخر لانه في نهاية الامر لا يعيد الارض ويفرغ المنظمة من مضمونها. وبامكان الدين يمكن ان يستهينوا بخطر استبعاد مسالة تقرير المصير وفصلها عن الارض واعتبارها قضية ثنائية تحل بعد استعادة الارض كما تدعو لذلك مبادرة الملك حسين ان يتذكروا مؤتمر اريحا عام ١٩٥٠ ، واعادة احياء البرلمان الاردني ، والاجراءات العديدة على الجسور وفي الضفة والقطاع لتوسيع قاعدة التاييد للنظام الاردني على حساب منظمة التحرير.

ان النظام الاردني ، وهذا ما تؤكده المبادرة التي طرحها، يريد منظمة تحرير تعطي تحركه مع النظام المصرى نحو المشاريع الاميركية المصداقية. وهو يدرك انها ، ان فعلت ذلك، تفقد مصداقيتها ، وتمهد له الطريق للحلول مكانها.

وهذا ما يجب ان يأخذه في الاعتبار المشاركون في دورة عمان ، وان يعلنوا بوضوح رفضهم الحازم للمبادرة الاردنية ، لان اى اجراء اقل من ذلك حتى لو كان الرفض المبطن يجلب الضرر على منظمة التحرير وعلى مستقبل الحوار من اجل اعادة الوحدة الى صفوفها، وعلى علاقاتها مع اصدقائها وحلفائها على الصعيدين العربي والدولي.

تهديد جبان بالموت ضد فيليتسيا لانغر

ذكرت الزميلة "الاتحاد" :

قامت مجموعة فاشية ، ليلة الاحد الماضي ،باقتحام مكتب المحامية فيليتسيا لانغر في القدس وكتبت على بابه : "فيليتسيا لانغر" آشفيستيت (اى تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية) "موتك قريب" كما كتبت هذه المجموعة كلمات نابية بحق المحامية وانتزعت الجرس الكهربائي المثبت على جوانب مدخل المكتب .

وعلى الفور قامت لانغر ، صباح يوم الاثنين بتقديم شكوى رسمية الى الشرطة التي وعدت بالقيام بتصوير الشعار التهديدى وبالتحقيق في الحادث .

وفي حديث هاتفي مع المحامية لانغر اعربت عن اعتقادها بانه ، على ضوء نشاط حركة "كاخ" الفاشية الارهابي ، لا يستبعد ان يكون اصحاب هذا التهديد الجبان ينتمون الى هذه الحركة .